قوله 25 - { فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه } هو رد عليهم وإبطال لما غرهم من الأكاذيب : أي فكيف يكون حالهم إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه وهو يوم الجزاء الذي لا يرتاب مرتاب في وقوعه فإنهم يقعون لا محالة ويعجزون عن دفعه بالحيل والأكاذيب { ووفيت كل نفس ما كسبت } أي جزاء ما كسبت على حذف المضاف { وهم لا يظلمون } بزيادة ولا نقص والمراد كل الناس مدلول عليهم بكل نفس قال الكسائي : اللام في قوله { ليوم } بمعنى في وقال البصريون : المعنى لحساب يوم وقال ابن جرير الطبري : المعنى لما يحدث في يوم .

وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي عبيدة بن الجراح [قلت : يا رسول ا أي الناس أشد عذابا يوم القيامة ؟ قال : رجل قتل نبيا أو رجلا أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ثم قرأ رسول ا A { ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس } إلى قوله { وما لهم من ناصرين } ثم قال رسول ا A : يا أبا عبيدة قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيا أول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل وسبعون رجلا من عباد بني إسرائيل فأمروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار من ذلك اليوم فهم الذين ذكر ا] وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : بعث عيسى يحيى بن زكريا في اثني عشر رجلا من الحواريين يعلمون الناس فكان ينهى عن نكاح بنت الأخ وكان ملك له بنت أخ تعجبه فأرادها وجعل يقضي لها كل يوم حاجة فقالت لها أمها : إذا سألك عن حاجة فقولي : حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريا فقال : سلي غير هذا فقالت : لا أسألك غير هذا فلما أبت أمر به فذبح في طست فبدرت قطرة من دمه فلم تزل تغلي حتى بعث ا بختنصر فدلت عجوز عليه فألقى في نفسه أن لا يزال يقتل حتى يسكن هذا الدم فقتل في يوم واحد من ضرب واحد وسن واحد سبعين ألفا فسكن وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن معقل بن أبي مسكين في الآية قال : كان الوحي يأتي بني إسرائيل فيذكرون قومهم ولم يكن يأتيهم كتاب فيقوم رجال ممن اتبعهم وصدقهم فيذكرون قومهم فيقتلون فهم الذين يأمرون بالقسط من الناس وأخرج ابن جرير عن قتادة نحوه وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : الذين يأمرون بالقسط من الناس : ولاة العدل وأخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : [دخل رسول ا A بيت المدارس على جماعة من يهود فدعاهم إلى ا فقال له النعمان بن عمرو الحارث بن زيد : على أي دين أتيت يا محمد ؟ قال : على ملة إبراهيم ودينه قال : فإن إبراهيم كان يهوديا قال لهما النبي A : فهلما إلى التوراة فهي بيننا وبينكم فأبيا عليه فأنزل ا { ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى

كتاب ا } الآية] وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله { نصيبا } قال : حظا { من الكتاب } قال : التوراة وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله { قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات } قال : يعنون الأيام التي خلق ا فيها آدم وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله { وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون } حين قالوا نحن أبناء ا وأحباؤه وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله { ووفيت كل نفس } يعني : توفى كل نفس بر أو فاجر { ما كسبت } ما عملت من خير أو شر { وهم لا يظلمون } يعني من أعمالهم